

الرسائل العشر

[333] سورة، ما الذي يجب عليه ويلزمه في ذلك؟. الجواب: إذا لم يقرأ سورة الحمد كانت صلاته فاسدة، ويجب عليه إعادتها. مسألة: عن تسبيح الجبال مع داود كان كتسبيحه أم كان بغير ذلك، و إنما سمى تسبيحا على المجاز. الجواب: يجوز أن يكون تسبيحا على الحقيقة فعل أو فيها الكلام حتى سمع، كما سبح الحصى في يد النبي مثل ذلك، ويكون ذلك معجزا له، ويجوز أن يكون ظهر (1) فيها أمارات دلت على ذلك فسمى تسبيحا مجازا. مسألة: عن قوله تعالى لنبيه عليه السلام: " واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون " (2) ما حاجة النبي إلى هذا السؤال. ولم أمره سبحانه بذلك؟. الجواب: قيل: إن المشركين قالوا: إن الانبياء الذين تقدموا أمروهم بعبادة الاصنام، فأمره الله تعالى أن يسأل الانبياء المعراج حيث رأهم في السماء مصداق قولهم ليكون ذلك حجة على أولئك، لا أن النبي كان شاكا في ذلك، بل ليكذبهم الرسل الذين أضافوا إليهم ذلك، ويكون ذلك كما قال تعالى لعيسى: " أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله " (3) وإن كان الله عالما بأنه لم يأمر بذلك ولم يقله. مسألة: عن قوله تعالى: " ومن دونهما جنتان مدهامتان " (4) الجنتان اللتان هما دون الجنة والنار؟. الجواب: قد بين الله تعالى أوصافهما بأن قال: " مدهامتان فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان " ثم قال: (فيهن) يعنى قال فيها وفي الجنة الاولى (خيرات حسان...) (5) وما بعده من الاوصاف.

_____ (1) - كذا. (2) - سورة الزخرف، الآية: 45.

(3) - سورة المائدة، الآية: 116. (4) - سورة الرحمن، الآية: 62. (5) - سورة الرحمن،

_____ الآية: 62 - 77.